جُهُوْدُ الأُسْرِ العِلمِيَّةِ فِي إِسْتَرَابَاذِ الْإِسْلَامِيَّةِ مُنْذُ الْفَتْحِ الْإِسْلامِيّ حَتَّى الْقَرْنِ الْخامسِ الْهِجْرَيّ

The efforts of the Scientific families in the Islamic city of Astrabad From the Islamic conquest until the fifth century AH

الدُكْتُور: مَحْمُودُ مُحَمَّدِ خَلْفِ
الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مِنْيسُوتَا، الْوِلاَيَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ
mahmoudkhalf141973@gmail.com

تاريخ الاستلام:02 /2020/05 تاريخ القبول:2020/09/03 تاريخ النشر:2020/09/19

الملخص:

يتناول هذا البحث نبذة تاريخية عن مدينة إِسْتَرَابَاذ الْإِسْلَامِيَّةِ، وجُهُوْدُ الأُسْرِ العِلمِيَّةِ التي ظهرت بها؛ في مجال علوم الحديث والفقه والتاريخ؛ وأثرهم في العالم الإسلامي.

ويأتي الغرض الرئيس من هذا البحث؛ وهو إثبات هوية هذه المدينة الإِسْلامِيّة التي حاول المتعصبون من الفرس طمس هويتها وقطع كل الصلات التي تربطها بتاريخها وأمتها الإِسْلامِيّة.

وقد طبقتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائيَّ الذي يعتمد على تقصي الجزئيات والقضايا العامة والدراسة الشاملة. من خلال جمع الأمثلة والنصوص التاريخية للوصول إلى الحقائق المنطقية؛ المتمثلة في وجود أُسر علمية كان لها دور بارز في مدينة إِسْتَرَابَاذ الإِسْلامِيّة.

الكلمات المفتاحية: الأُسْرة العلمية؛ إِسْتَرَابَاذ؛ المُحَدِّثون؛ الفقهاء؛ المؤرخون.

Summary

This research deals with a historical overview of the of Islamic city Astrabad, and the efforts of the scientific families that appeared in it. In the field of hadith sciences, jurisprudence and history, and their impact on the Islamic world.

The main purpose of this research is to prove the identity of this Islamic city, which the fanatics of the Persians tried to obliterate its identity and cut all ties that bind it to its history and its Islamic nation.

In this research, I applied the inductive approach that relies on the investigation of the specific and general parts and issues and a comprehensive study. By gathering historical examples and texts to arrive at logical facts; Represented by the existence of scholarly families that played a prominent role in the Islamic city of Estrabad.

Key words: the scientific family; Astrabad; Modernizers; Jurists; Historians.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وبعد: فلقد تعددت مراكز الإشعاع الفكريِّ في العالم الإسلاميِّ، وتنوعت بتعدد الدويلات التي شهدها العالم الإسلامي منذ العصر العباسي الثاني، ولكن الحياة الفكرية لم تتأثر نتيجة تلك الانقسامات السياسية، بل على العكس إن هذه الفوضى التي ألمت بواقع الأمة الإسلامية، والتمزق السياسي الذي أصابها كانا دعامة أساسية لخدمة الفكر الإسلامي.

وهذا البحث يلقي الضوء على جهود الأُسر العلمية في إحدى المدن الفارسية وهي مدينة إِسْتَرَابَاذ الإسلامية، محاولًا رصد النتاج العلمي لهذه الأُسر، والتي أسهمت في إثراء الحركة العلمية في علوم الحديث والفقه والتاريخ، ليس في إِسْتَرَابَاذ خاصة بل في العالم الإسلامي أجمع.

أمَّا عن المنهج؛ فقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائيَّ الذي يعتمد على تقصي الجزئيات والقضايا العامة، والدراسة الشاملة؛ من خلال جمع الأمثلة والنصوص التاريخية للوصول إلى الحقائق المنطقية؛ المتمثلة في وجود حركة فكرية في مدينة إِسْتَرَابَاذ الإسلامية.

وفي الختام، هذا عمل بشري قابل للصواب والخطأ. والله تعالى من وراء القصد. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

التمهيد:

يعود الفرس في أصلهم إلى العراق، فهاجروا شرقًا، وعمروا فارس، فلما قويوا غزوا الكلدانيين وسيطروا على مصر والعراق. فبقيت مصر في حكمهم إلى أن احتلها الإسكندر المقدوني. أما العراق فقد بقيت تحت سيطرة الفرس حتى الفتوحات الإسلامية. وتقع الجُمهوريَّة الإِسْلامِيّة الإيرانيَّة في غرب قارة آسيا. وتعرف حاليًا باسم "إيران"؛ وهي كلمة تعني بالفارسية القديمة "أرض الآريين". وقد تم استخدام هذا الاسم محليًا منذ عهد الساسانيين في العصور القديمة. وفي العصور الحديثة استخدم اسم إيران مجددًا منذ عام(1354هـ/ 1935م).

هذا، وتعد مدينة جُرْجَان Gorgan إحدى المدن الإيرانية الجميلة، وقد عُرفت بالفارسية القديمة باسم «فركانا» Varkana، وباليونانية باسم «هركانية» Hyrcania، وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر الْخَزْر « قَزْوِين». ويعود خصب الولاية ورخاؤها إلى نهري آترك وجُرْجَان، اللذين يفيضان أحيانًا فيغرقان أرضها فهي تقع في سهل منبسط تحيط به الجبال جنوبًا[1]. وتقع حاليًا في محافظة كلستان شمال شرق إيران، وتعتبر ثاني أكبر مدينة في شمال البلد من حيث عدد السكان وهي مركز المحافظة، فهي تبعد عن طهران العاصمة من جهة الشرق حوالي ثلاث مئة كيلو مترٍ، وتشتهر منذ القدم بزراعتها وصناعتها المتقنة وتجاراتها الرابحة[2].

أما عن مدينة إِسْتَرَابَاذ، فهي مدينة كبيرة مشهورة أخرجت كثيرين من أهل العلم في كل فن، وهي مدينة تقع في شمال فارس، من أعمال طَبَرِسْتَان في بلاد مَازَنْدَرَان بين سَارِيَةٍ وجُرْجَان. وتقع بالقرب من الجانب الجنوبي الشرقي من بحر قَزْوِين، وتبعد عن البحر من جهة الشرق ثلاثة وعشرين ميلًا، وهي على ارتفاع ثلاث مئة وثمانين قدمًا عن سطح البحر، على سفح جبال شاهقة الارتفاع مغطاة بالغابات الكثيفة، وهي فرع من جبال البرنس، وعلى حافته واد متسع تكثر المستنقعات في كثير من أرجائه، وتقل الزراعة فيه على الرغم من خصوبته، وينتهي بصحراء التركمان الرملية " قُرَه قُمْ"[3].

ويفسر بعض المؤرخين معنى إِسْتَرَابَاذ" بمدينة النجوم؛ إذ "أسترو ستاره" بمعنى "نجم" في الفارسية[4]. والبعض الآخر يفسر معناها بمدينة أو مكان البغال، " أستروستر" بالفارسية: البغل؛ إذ يقال: إنه لم يسكنها في أول عهدها سوى أصحاب البغال والحمير[5]. وقد يطلق عليها: أستراد، وستراباذ[6]. واستارأباذ[7]. إلا أن الأشهر والأكثر إِسْتَرَابَاذ"[8].

وقد تم الفتح الإِسْلامِيّ للمدينة في عهد الخليفة الأموي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (96-99هـ/715 ـ 717م)، على يد القائد المُظَّفر يَزِيد بْنَ الْمُهَلَّبِ (97-99هـ/716 ـ 717م)، والذي استغلَّ النزاع الذي نشب بين المرزبان حاكم جُرْجَان وبين الزعيم التركي «صُولٌ». فسار بجيش قوامه مئة ألف مقاتل من أهل الْكَوفَة والْبَصْرَة والشام ووجوه أهل خُرَاسَان والرَّيِّ ونزل دِهِسْتَانِ (رستاق من رساتيق جُرْجَان) فحاصرها وقطع المواد عن أهلها،

فَارِسل «صُول» إلى يَزِيد يسأله الصلح، على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته ويسلِّمَه المدينة وأهلها وما فيها، فقبل يَزِيد ذلك وصالحه ثم توجه إلى جُرْجَان فتلقاه أهلها بالجزية فقبلها[9]، وهذا ما يُعرف عند المؤرخين بفتح جُرْجَان الثاني[10].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الحركة العلمية في إِسْتَرَابَاذ قد شهدت تقدمًا كبيرًا في ظل الحضارة الإِسْلامِيّة؛ ولعل السبب الرئيس في ذلك هو تشجيع الأمراء وتنافسهم في اجتذاب العلماء والشعراء إلى بلاطهم، بل أسهم كثير منهم في تشجيع الحركة العلمية، وقد أدى ذلك إلى قيام علاقات ثقافية ضخمة بين إِسْتَرَابَاذ وسائر العالم الإِسْلامِيّ.

المبحث الأول: المُحَدِّثون:

نزل بعض من صحابة النبي(ρ) إقليم جُرْجَان ودخلوا مدينة إِسْتَرَابَاذ ، وكان من أشهرهم: عبد اللَّه بْن عُمَر، وحذيفة بْن اليمان، وأبو هريرة، وعبد اللَّه بْن أَبِي أَوْفَى ـ رضي الله عنهم ـ قَالَ سُلَيْمَان بْن زَيْد الْمُحَارِبِيّ:" رَأَيْتُ عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي أَوْفَى بِجُرْجَان خَرَجَ يوم العيد راكبًا وامرأته معه عَلَى رحل له"[11]، وغيرهم[12]. فالتف الناس حولهم يتعلمون منهم أمور دينهم، وأنشأ كل واحد منهم حلقة علمية كان هو عمادها، ثم صار لهم تلاميذ ينقلون عنهم هذا العلم، وعنهم أخذ التابعون ثم مَن جاء بعدهم. ولنبدأ بأولى هذه الأُسْر وجهودها في علم الحديث.

أولًا: أُسْرة يُوسُفَ بْن حَمَّاد الإِسْتَرَابَاذي:

من أشهر علماء الحديث في مدينة إِسْتَرَابَاذ الْمُحَدِّث، يُوسُف بْن حَمَّاد، أَبُو يَعْقُوب الإِسْتَرَابَاذي[13]. كانت له رحلة في طلب العلم، فنزل بغداد، و روى عَن أَبِي ضمرة أنس بْن عياض، وبشر بْن السري، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وعَبد اللَّه بْن نمير، ومحمد بْن خالد الحنظلي الرازي[14]، ووكيع بْن الجراح، ويزيد بْن هارون، وغيرهم[15]. روى عَنه: الحسن بْن بندار الإِسْتَرَابَاذي، وعِمْران بْن موسى بْن سَعِيد الأزدي[16]، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق الْبَغْدَادِي، سكن إِسْتَرَابَاذ وحدث بِهَا[17]، وإِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم الصوفي الإِسْتَرَابَاذي المعروف بابن يزداذ اميد، يقال:" إنه من أَهْل الْحَدِيث كثير الأخبار والتصانيف ثقة"[18]. ودَاوُد بْن سُلَيْمَان، أَبُو سُلَيْمَان الإِسْتَرَابَاذي[19].

وحمدان بن عمر الجُرْجَاني[20]، ومحمد بْن جعفر بْن طرخان، ومحمد بْن يزداد، وغيرهم[21]. ذكره الحافظ أَبُو سَعِيد الإدريسي فِي " تاريخ الإِسْتَرَابَاذيين"، وَقَال:" مات بعد الأربعين ومائتين، وكان حسن الرواية لا بأس به"[22]. ومن الجدير بالذكر، أن أسرة يوسف بن حماد قد اشتغلت بعلم الحديث لعقود طويلة، فقد أنجب ولدين، **أولهما:** أَحْمَد بْن يُوسُف بْن حَمَّاد الإِسْتَرَابَاذي. روى عَنْ أبيه، وعن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن زَيْد. روى عنه ابن أخيه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الإِسْتَرَابَاذي[23]. **ثانيهما:** مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن حَمَّاد، أَبُو بَكْر الإِسْتَرَابَاذي[24]. حَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ الأَعْلَى بنِ حَمَّادٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدٍ بنِ حُمَيْدٍ، وَطَبَقَتِهِم. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ[25]. رَوَى عَنْهُ: أَبُو نُعَيْمٍ بنُ عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ حَمُّوَيْه، وَغَيْرُهُمَا[26]. وَمَاتَ فِي شَهْر رمضان سَنَة ثمان عشرة وثلاثمائة(930م)[27].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن مُحَمَّدًا بْن يُوسُف قد أنجب ولدًا، سماه مُحَمَّدًا، فهو إذًا، مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن حَمَّاد، أبو عمرو الإِسْتَرَابَاذي[28]. رَوَى بِجُرْجَان عَنْ أَبِي سَعِيد الأشج، وعمه أَحْمَد بْن يُوسُف بْن حَمَّاد، كما سبقت الإشارة إلى ذلك منذ قليل، وغيرهما. رَوَى عَنْهُ أَبُو أَحْمَد بْن عَدِي، وغيره[29].

ثانيًا: أُسْرة العَطَّار الإِسْتَرَابَاذي:

ومن المُحَدِّثين الإِسْتَرَابَاذيين الذين عاشوا في ظل الدولة السَّامَانِيَّة، المُحَدِّث مُحَمَّد بْن بُنْدَار بْن سَهْل، أَبُو عَبْد اللَّهِ الإِسْتَرَابَاذي، المعروف بالعطار[30]. عمل بمهنه العطارة في سوق إِسْتَرَابَاذ وحُبِب إليه علم الحديث، فروى عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى الأسود الإِسْتَرَابَاذي[31]، وأبي مُصْعَب الزُّهْرِيّ، وغيرهما. كان ثقة في رواية الحديث[32]، وجيهًا في قومه كان على رأس الوفد الذي استقبل الأمير إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَدَ الساماني عند دخوله إِسْتَرَابَاذ. ويعد الإمام أَبُو بَكْر الإِسْمَاعِيلِي أشهر من رَوَى عَنْهُ. مَات سَنَة خمس وتسعين ومائتين(907م)[33].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن أسرة الْعَطَّار قد ظلت تعمل برواية الحديث في إِسْتَرَابَاذ لمدة ما يقرب من قرن من الزمان، فقد أنجب ولدين، **أولهما:** عَبْد الْوَهَّاب بْن مُحَمَّد بْن بندار الْعَطَّار، أَبُو عَاصِم الإِسْتَرَابَاذي. يروي عَنْ عَلِي بْن عَبْد الْعَزِيز، وغيره. رَوَى عَنْهُ

جَعْفَر بْن أَحْمَدَ بْن شهريل مَات بدِهِسْتَانِ[34]، ولم تذكر المصادر شيئًا عن تاريخ وفاته. **ثانيهما:** عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن بُنْدَار الْعَطَّار، كان من المغموريين أيضًا، فلم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية.

والذي يهمنا أن هذا الأخير قد أَنْجَبَ ـ هو الآخر ـ ولدين، عملا ـ أيضًا ـ برواية الحديث، وكانا من المغموريين. **أولهما:** عُبَيْد اللَّهِ بْن عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن بُنْدَار الإِسْتَرَابَاذي. روى عَنْ مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن النضر الأزدي، وغيره[35]. **ثانيهما:** إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن بُنْدَار الإِسْتَرَابَاذي. ولم تحفظ لنا المصادر رواية عنه. ولكنه أنجب ولدًا حاذى قصب السبق بين أبناء هذه العائلة، وهو: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن بُنْدَار[36]، أَبُو زُرْعَةَ الإِسْتَرَابَاذي[37]، يعرف باليمني[38] لأنه سكن اليمن مدة. ويقال لَهُ: الْعَطَّاري لأنه حفيد مُحَمَّد بْن بُنْدَار الْعَطَّار. كتب كثير من الأحاديث، ورحل في طلب العلم إِلَى خُرَاسَان وكتب عَنْ مُحَمَّدٍ بْن إِسْحَاقَ السَّرَّاج. وبالشام عن ابن جوصا[39]. وبالجزيرة عَنْ أَبِي عَرُوْبَةَ الحَرَّانِيّ[40]. وبمصر. والْعِرَاق عَنِ أَبِي القَاسِم البَغَوِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بن صَاعِدٍ، وعن عَبْد الكريم التمار. وبفارس عَنْ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ بنِ مَعْدَانَ الفَارِسِيّ، وَطَبَقَتِهِم[41]. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ الإِدْرِيْسِيّ، وَحَمْزَةُ بنُ يُوْسُفَ السَّهْمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اليَزْدِيّ، وَآخَرُوْنَ[42]. مَات بِإِسْتَرَابَاذَ سنة سَّبعين وثلاثمائة (980م)[43].

وأما مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فقد تزوج ، وأنجب ولدين: **الأول:** إِبْرَاهِيم، على اسم أبيه. ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر، فلعله كان من المغموريين. **الثاني:** ابنته تميمة بنت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار، إِسْتَرَابَاذية الأصل، وقد روت الحديث عَنْ أبيها[44].

صفوة القول، أن أسرة الْعَطَّار قد حملت لواء الحديث دراية و رواية في إِسْتَرَابَاذ ما يقرب من قرن من الزمان، بداية بالجد مُحَمَّد بْن بُنْدَار(المتوفى عام: 295هـ/907م)، وانتهاء بالحفيد إِبْرَاهِيم مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن بُنْدَار، والذي لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئًا عنه، ولكنه يبدو من تاريخ وفاته والده(370هـ/980م) ، أنه عاش إلى أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

ثالثًا: أُسْرة العدوي:

يبدأ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومدينة إِسْتَرَابَاذ في ظل حكم الدولة السَّامَانِيَّة، ونستهل هذه القرن بظهور أُسرة العدوي. ففي إِسْتَرَابَاذ عاش أحد المُحَدِّثين المغمورين، وهو: الْعَبَّاس بن مُوسَى العدوي الإِسْتَرَابَاذي، والذي إن لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية، غير أن بعضها قد ذكر أنه رُزق بثلاثة من الأبناء، أحسن تربيتهم، واشتغل ثلاثتهم برواية الحديث، **أولهما:** إِسْحَاق بْن الْعَبَّاس بن مُوسَى العدوي الإِسْتَرَابَاذي. يروي الحديث عَنْ غالب بْن أَبِي زكا، وَيَحْيَى بْن سَعِيد الإِسْتَرَابَاذيين. ثم رحل في طلب العلم، فسمع من معظم علماء عصره، من أمثال: بحير بْن أَبِي بحير الْجُرْجَاني، وإسماعيل بْن سَعِيد الْكِسَائِي، وإسحاق بْن راهويه، ومحمد بْن خَالِد بْن عَبْد اللَّهِ، ومحمد بْن المثنى الْبَصْرِي، وغيرهم. ويعد أَبُو نُعيم عَبْد الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيٍّ أشهر مَن روى عنه[45]. ولم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئًا عن تاريخ وفاته.

ثانيهما: الفضل بْن الْعَبَّاس بْن مُوسَى، أبو نُعيم الإِسْتَرَابَاذي[46]. روى عن أبي نُعيم الفضل بن دكين، وأبي حذيفة النهدي، وسهل بن بكار، وسليمان بن حرب، وغيرهم[47]. كان فاضلًا، ثقة، مقبول القول،" كبير القدر عند الخاص والعام"، كما يقول أحد المؤرخين[48]. وكانت له مشاركة في الحياة السياسية، فهو الَّذِي تقدَّم إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُجُسْتَانِيِّ ـ مِنْ خُجُسْتَانَ، وَهِيَ مِنْ جِبَالِ هَرَاةَ، مِنْ أَعْمَالِ بَاذَغِيسَ، وَكَانَ أحد قادة جيشِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ ـ عندما أراد الاستيلاء على مدينة إِسْتَرَابَاذ أثناء حربه مع يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّار[49]، فقدم إليه فدية مقدارها ثلاثمائة ألف درهم، ووزَّعها على النّاس. كما قاد جبهة المقاومة ضد مُحَمَّد بْن زَيْد العَلَويّ أثناء زحفه للاستيلاء على المدينة، وبعد أن نجح العلوي في دخول إِسْتَرَابَاذ ألقى القبض على الفضل بْن الْعَبَّاس وأمر بإلقائه في البئر فمات شهيدًا[50] في سنة سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ(883م)[51]

ثالثهما: أَحْمَد بْن العبّاس بْن مُوسَى، أبو عَمْرو الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى عَنْ: إسماعيل بن سعد الشالنْجِيّ الكسائي، وأحمد بن آدم غُنْدر، وغيرهما. صَنَّف أبو عَمْرو كتاب " البيان "، وسمعه منه بعض أهل العلم[52]، منهم: محمد بن أحمد بن إبراهيم [53]. وأبو بكر الإسماعيليّ: والذي قال عن شيخه:" صدوق"[54]. ثم رحل إلى طَبَرِسْتَان وجلس للتحديث

في مسجدها الجامع، فالتف الناس حوله يسمعون منه، ويأخذون عنه، حتى قال عن نفسه:" سمع منّي كتاب "البيان" من أهل طَبَرِسْتَان وحده أربعة آلاف نفْس"[55]. توفى سنة خمس وثلاثمائة(917م).

وهكذا يتضح لنا أن الأبناء الثلاثة كان لكل منهم دور في الحياة العلمية في إِسْتَرَابَاذ، أما الأول: فعلى الرغم من أنه عاش مغمورًا ومات مغمورًا، إلا أنه شارك في علم الحديث حفظًا وسماعًا ورواية. والثاني: شارك في الحياة السياسية وكان جوادًا كريمًا. والثالث: صَنَّف كتابًا عمت شهرته الآفاق حتى سمعه منه أربعة آلاف شخص.

رابعًا: أُسْرة البجلي:

ومن الأُسر العلمية التي اشتغلت بعلم الحديث دراية و ورواية، أُسرة المُحَدِّث: مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن صَالِح بْن عَبْد اللَّهِ البجلي[56]، المعروف بالحَمَكي[57]. من أهل إِسْتَرَابَاذ[58]. رَوَى عَنْ إسماعيل بْن سعيد الشالنجي الكسائي. روى عَنْهُ ابنه إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الحَمَكي[59]. كان من المغمورين فلم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

أما ابنه إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ، أَبُو إِسْحَاق الإِسْتَرَابَاذي[60]، يعرف بابن الحَمَكي[61]. رَوَى عَنْ أَحْمَد بْن منصور الرمادي، وسعدان بْن نصر، وعَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْبَصْرِيُّ، وإبراهيم بْن هانئ النَيْسَابُوْري، وموسى بْن نصر الرَّازِي، ومسلم بْن أَبِي إِدْرِيس المقرئ، وسهل بْن دهقان[62]، وعمار بْن رجاء، وغيرهم[63]. ونلمح من قائمة شيوخه أنه كانت له رحلة علمية، إلى الْبَصْرَة، ونَيْسَابُوْر، والرَّيّ. وغيرها. قَالَ الإدريسي فِي كتابه" تَارِيخ إِسْتَرَابَاذ": " مُتَّهم بِالْكَذِبِ وَالرِّوَايَة عَمَّن لم يره، لَا يحْتَج بحَديثه وَرِوَايَته"[64]. روى عَنْهُ: محمد بن جعفر المستغفريّ، وأبو أحمد بن عديّ[65]. مَات فِي شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة(938م)[66].

وكان إِسْمَاعِيل المذكور آنفًا، قد تزوج من المُحَدِّثة الفاضلة، تميمة[67] بنت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار، المعروف باليمني[68]، إِسْتَرَابَاذية الأصل، روت الحديث عَنْ أبيها[69]، ـ كما سبقت الإشارة ـ . وقد أنجبت ولدًا، هو: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الإِسْتَرَابَاذي، يعرف بابن أَبِي إِسْحَاق الحَمَكي. روى الحديث عَنْ الحارث بْن أَبِي أُسَامَة، وغيره[70]. ولم أعثر على تاريخ وفاته.

خامسًا: أُسْرة بنو بُنْدَار:

ومن الأُسر العلمية التي ظهرت في إِسْتَرَابَاذ في ظل حكم الدولة السَّامَانِيَّة، أسرة المُحَدِّث، مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن هَارُون بْن بُنْدَار، أَبُو أَحْمَد الإِسْتَرَابَاذي[71]. رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن الْقَاسِم الجمحي، وأَبو شُعَيْب الحراني، ومُحَمَّد بْن عثمان بْن أَبِي شيبة، وأبي حسين الوادعي، وغيرهما[72]. ضعف بعض أهل العلم روايته [73]. رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ[74]، وأَبُو زُرْعَةَ اليمني، وابنه أَحْمَد، وغيرهم. مَات سَنَة ثَلاث وأربعين وثلاثمائة(954م)[75].

ومن مُحَدِّثي هذه الأسرة ـ أيضًا ـ ابنه: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن هارون بن بُنْدَار، أَبُو بَكْر الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق السراج، ومُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، وابن الأشعث السجستاني، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن هَارُون، والبغوي، وغيرهم[76]. قال أحد المؤرخين عنه:" كان شيخًا صالحًا ورعًا، كثير المعروف"[77]. رحل إلى بلاد ما وراء النهر، وسكن سَمَرْقَنْد وَسمع منْهُ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي. مَات بِهَا فِي سَنَة ست وستين وثلاثمائة(977م).

كما اشتغل بعلم الحديث، هارون بن أحمد بْن هَارُون بْن بُنْدَار، أَبُو سهل الإِسْتَرَابَاذي[78]. كانت له رحلة طويلة في طلب العلم زار خلالها معظم الأمصار الإسلامية، ومنها: خُرَاسَان، وبلاد ما وراء النهر،(بخارى، وسَمَرْقَنْد، نسف)، ونَيْسَابُوْر[79]، والرَّيّ، وأَصْبَهَان، كما رحل إلى الْعِرَاق (الْبَصْرَة، وبغداد، واسط)، والحجاز، وغيرها من الأمصار الإسلامية[80]. سمع خلال هذه الرحلة الطويلة معظم علماء عصره. كان شيخًا فاضلاً صالحًا مكثرًا من الحديث. قال المستغفري في ـ كتابه المفقود ـ " تاريخ نسف":" دخل نسف في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة(970م) وعقد له مجلس الإملاء على باب المقصورة كل يوم بعد صلاة الظهر وكان يشهد مجلسه عامة أهل العلم"[81]. حفظت لنا بعض المصادر جزءًا من مروياته[82]. رَوَى عَنْهُ: أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي[83]، وأبو عبد الله الحاكم في المستدرك[84]، وأبو عبد الله الغنجار البخاري، وأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري، وعبد الله بن محمَّد بن محمَّد النَيْسَابُوْري[85]

[المتوفى عام: 415هـ/ 1024م]، وعبد الله بن يوسف بن أحمد بن ماميه - الأَصْبَهَاني[86] [المتوفى عام: 409هـ/ 1018م]، ومحمَّد بن أحمد بن جعفر، أبو حسان النَيْسَابُوْري[المتوفى عام: 432هـ/1040م] [87]، وغيرهم[88]. تُوُفّي ببخارى في شَهْر رَمَضَان سَنَة أربع وستين وثلاثمائة (975م).

وأما آخر أبناء هذه الأسرة اشتغلا برواية الحديث، فهو الحفيد: أَحْمَد بن محمد بْن هَارُون، أَبُو زُرْعَةَ الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى عَنْ جَعْفَر بْن شهريل، وانتقل إِلَى مَكَّة المكرمة، وتزوج وأقام بها فترة طويلة، ثُمَّ خَرَجَ منها إلى الْبَصْرَة، وتوفى بها سنة ثمانين وثلاثمائة(990م)[89].

صفوة القول، أن هارون بن أحمد الإِسْتَرَابَاذي، كان أكبر هذه الأسرة سنًا، وأكثرهم رحلة، وأشدهم تأثيرًا في تطور رواية الحديث في إِسْتَرَابَاذ وبلاد ما وراء النهر.

سادسًا: أُسْرة السُورابيّ:

كما ظهرت أُسرة إِسْتَرَابَاذية اتخذت من قرية سُورابُ[90] إحدى قرى إِسْتَرَابَاذ بناحية مَازَنْدَرَان مقرًا لها، وكان رأس هذه الأسرة المُحَدِّث، أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحسن السُورابي الإِسْتَرَابَاذي، يروي عن عمار بن رجاء، والحسين بن على السمسار. روى عنه: ابنه عمرو بن أحمد، ومحمد بن إبراهيم بن أبرويه. مات بِإِسْتَرَابَاذ سنة ثلاثة وثلاثمائة (916م) [91].

كما اشتغل ابنه عمرو برواية الحديث[92]، فسمع من أبيه ـ كما سبقت الإشارة ـ ثم حُبِب إليه علم الفقه، فتفقه على علماء زمانه، حتى صار فقيهًا شافعيًا.

وممن اشتغل برواية الحديث من بين أبناء هذه الأسرة، المُحَدِّث الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن الإِسْتَرَابَاذي. كَانَ ثقة. يروى عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانيّ، روى عنه ابن أخيه عمرو، سابق الذكر. ولم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاته[93].

ومن بين أبناء هذه الأسرة، أيضًا، مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن إِدْرِيس بْن الْحَسَن السُورابي[94]، أَبُو زُرْعَةَ الإِسْتَرَابَاذي[95]. روى عَنْ هميم بْن همام الآملي، وغيره. رَوَى عَنْهُ ابنه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد، وذكره أبو عبد الله الحاكم في شيوخه الذين رُزق السماع منهم بنَيْسَابُوْر[96]. قَالَ الإدريسي:" هُوَ جدي كتب الْكثير وَسمع من مَشَايِخ إِسْتَرَابَاذ وَلم يرْزق كثير رِوَايَة سمع مِنْهُ شَيْخي حَدِيثًا وَاحِدًا لم أرَ لَهُ عَنهُ غَيره. ثمَّ روى

عَن أَبِيه عَنهُ حَدِيثا"[97]. كان ثقة عابدًا زاهدًا [98]. مَات شابًا سَنَة اثنتين وأربعين وثلاثمائة(953م).

كما اشتغل برواية الحديث، ابنه: محمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الإِسْتَرَابَاذي[99]. سمع من أبيه، وجده، وسافر كثيرًا وتفقه، وكان من أفاضل الناس دينًا، وزهدًا، وأمانةً، وورعًا، متهجدًا بالليل متمسكًا بمكارم الأخلاق[100]. رَوَى عَنْ: أبي نُعَيم بن عَدِيّ، وأبي حامد بن بلال النَيْسَابُوْري، وأبو عبد الله الحاكم النَيْسَابُوْري[101]، وجماعة. تُوفي في رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (987م)[102]. وهو والد المؤرخ أبو سعد الحافظ الإدريسي الإِسْتَرَابَاذي.

سابعًا: أُسْرة حمويه:

ومن الأُسْر التي عملت برواية الحديث لفترة طويلة، أُسرة حمويه بْن أبرار(قيل: ايزار، وقيل: ايراز)، والذي لم نعرف على وجه الدقة متى نزل إِسْتَرَابَاذ، ولكن يبدو من اسمه أنه يعود إلى أصول فارسية. وعلى كل، فقد أنجب ولدين، **أحدهما:** سليمان، وكان خامل الذكر، ولكنه أنجب ولدًا، سماه: مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن حمويه، أَبُو بَكْر الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى بِجُرْجَان عَنْ مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن سُلَيْمَان[103]. ويبدو أنه كان خامل الذكر مثل أبيه، فلم تذكر المصادر التاريخية عنه شيئًا.

أما **الابن الثاني** لـ" حمويه بْن أبرار"، فهو: الْحَسَن بْن حمويه، أبو محمد الإِسْتَرَابَاذي. وهو الذي توارثت ذريته حب الحديث، فعملوا به لعقود طويلة. كان أصله سرويًا انتقل إلى جُرْجَان وحدث بها، ومات فيها سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (946م)[104].

أنجب الْحَسَن بْن حمويه، ولدًا، هو: مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن حمويه، كَانَ يعرف بأبي نُعيم الإِسْتَرَابَاذي[105]. اعتنى والده بتربيته، فحفظ القرآن الكريم، ثم درس الحديث، وصار من مشايخ إِسْتَرَابَاذ وَكَانَ يسكن فِي سكة الفرس فِي خان القطراني. رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن أيوب الرَّازِيّ، وَالْحَسَن بْن المثنى، وأبي شُعَيْب الحراني، ومحمد بْن عَلِي بْن عِمْرَان الْجُرْجَاني، ومحمد بن أحمد بن حامد، أبو جعفر البخاري[106]، وغيرهم. كانت له رحلة إلى

بلاد ما وراء النهر فدخل سَمَرْقَنْد وبخارى ورَوَى عَنْهُ جَمَاعَة من أَهْل هذه البلاد. مَات ببخارى سَنَة خمس وأربعين وثلاثمائة(956م).

وقد انجب الأخير ولدًا سماه: أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حمويه بْن أبرار، المعروف بأبي الْحُسَيْن بْن أَبِي نُعيم الإِسْتَرَابَاذي، وكان مولده في إِسْتَرَابَاذ بمحلة مسجد دينار فِي سكة الفرس ثم انتقل إلى بخارى وكان يشتغل بالتجارة مع مصر. روى عَنْ أَبِيهِ، وعن أَبِي النضر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن المنذر، وبكر بْن مُحَمَّد بْن حمدان، وعن أَبِي جعفر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن جميل، وعن ابن خنب البخاري، توفي ببخارى فِي جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة(999م)[107].

ثم أنجب وهو الآخر ولدين عملا بالحديث، **أولهما:** مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن حمويه، أَبُو بكر الإِسْتَرَابَاذي. ثقة رحل فِي طلب الْحَدِيث. رَوَى عَنْ جَمَاعَة من أهل العلم، منهم: عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور الْبَصْرِي، والعباس بْن صَالِح بْن مساور، وأبان بْن عَبْد اللَّهِ بْن كردوس، ومحمد بْن الْمُغِيرَةَ، وأبي حَاتِم الرَّازِي. وغيرهم. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِي الْحَافِظ[108]. ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. **ثانيهما:** جعفر بْن أَحْمَدَ بْن حمويه، أَبُو حصين الإِسْتَرَابَاذي. رحل في طلب العلم إلى بلاد الشام والْعِرَاق ومصر وكتب الكثير. روى عَنْ أَبِي سلمة التبوذكي، وغيره. روى عنه أَبُو سعيد الزهري[109]. ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

ثامنًا: أُسْرة فاذار الإِسْتَرَابَاذي:

ومن الأُسْر الحديثية المغمورة، أسرة الْحَسَن بْن عَلِي بْن الْحُسَيْن بْن فاذار[110]، أَبُو عَلِي الإِسْتَرَابَاذي، يعرف بـ" مائة ألف". رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن جعفر بْن طرخان، وَجَعْفَر بْن أَحْمَدَ بْن شهريل، وَأَحْمَد بْن حشمرد. مَات سنة سبعين وثلاثمائة(981م)[111]. كما روى الحديث حفيده: الْحَسَن بْن يحيى، أبو علي الإِسْتَرَابَاذي. يعرف ـ أيضًا ـ بمائة ألف. روى عَنْ هميم بْن همام[112]. كما اشتغل برواية الحديث أخوه: مُحَمَّد بْن عَلِي بن الحسين بن فاذار، أبو بكر الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى عَنِ الإمام أبي بكر الإِسْمَاعِيلِي، وغيره[113]. ولم نقف على سنة وفاته. ومن بين أبناء هذه الأسرة، مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن فاذار، أَبُو عَمْرو الإِسْتَرَابَاذي.

رَوَى عَنْ بشر بْن حمدان الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى عَنْهُ عَبْد اللَّهِ بْن إِبْرَاهِيم الطلقي[114]. ولم تذكر المصادر سنة وفاته.

ختامًا:

وفي نهاية هذا المبحث، هناك عدة ملحوظات، أُجملها فيما يلي:

أولًا: ارتفاع شأن مدينة إِسْتَرَابَاذ بين المدن والعواصم الإسلامية، وشهرة المُحَدِّثين فيها، لدرجة أن طلاب العلم أكثروا من زياراتها والإقامة فيها، بل نقرأ في سيرة أحدهم أنه هاجر من الْبَصْرَة، موطن العلم والعلماء، أو قومس، أو سَمَرْقَنْد، ليستقرا في إِسْتَرَابَاذ ويسمع من علمائها.

ثانيًا: أن الرحلة العلمية لم تنقطع من وإلى إِسْتَرَابَاذ، فجمع كثير من المُحَدِّثين في رحلتهم العلمية بينها وبين مدن الْعِرَاق(الْبَصْرَة، بغداد، واسط)، ومصر، والحجاز(مكة)، واليمن، ونَيْسَابُوْر، والرَّيِّ، وقزوين، واليمن، وخُرَاسَان، وبلاد ما وراء النهر(بخارى، سَمَرْقَنْد، نسف)، وأَصْبَهَان، وقومس، وفارس .... إلخ. ويبدو أن الصلات الفكرية ظلت منقطعة بين إِسْتَرَابَاذ وبين بلاد المغرب خلال فترة البحث، فلم أعثر على مُحَدِّث جمع في رحلته العلمية بين إِسْتَرَابَاذ وإحدى أقطار بلاد المغرب، ولعل بعضهم قد اكتفى بالذهاب إلى مصر.

ثالثًا: أن ظاهر الأُسْر الحديثية قد ظلت مستمرة في إِسْتَرَابَاذ خلال فترة البحث. فقد عثرتُ على ثمانية أُسْر علمية، ظلت تشتغل بعلم الحديث. ولا أتجاوز الحقيقة، إن قلت: إن بعض هذه الأُسر قد امتدت مساهماتهم العلمية على مدار قرن كامل من الزمان. وأن هذه الأُسْر العلمية التي أُورثت حب علم الحديث ودراسته بداية من الجد وانتهاء بالأحفاد. وقد عمل الجميع في محبة علم الحديث ودراسته.

رابعًا: أن المرأة الإِسْتَرَابَاذية قد ساهمت في تطور رواية علم الحديث، فقد سمعن من آبائهن وأزواجهن ثم نجحن في نقل هذه الروايات إلى أولادهن. وإن كن جميعًا ينتمين إلى أُسر علمية لها باع طويل في دراسة علم الحديث. ومع تقريرنا وتقديرنا لهذه الظاهرة التاريخية، لكن لا أستبعد ـ مطلقًا ـ ظهور كثير من النساء الإِسْتَرَابَاذيات اللاتي عملن

بعلم الحديث رواية ودراية وإن لم أعثر على تاريخ وفاة إحداهن، لذا فقد قدمنا هؤلاء النسوة على ما سواهن.

خامسًا: أن ظاهرة التأليف في علم الحديث قد أخذت تطل برأسها، وإن كانت على استحياء، فنجد كتابيِّ "التبيان" و" الأمالي" يظهران في مدينة إِسْتَرَابَاذ، وينتقلن إلى باقي العالم الإسلامي. ولكن مما يؤسف له أن الكتاب الأول: مازال مفقودًا يحتاج إلى مَن يبحث عنه. والثاني: مخطوطًا يحتاج إلى مَن يُزيل عنه غبار السنين، وما ذلك بعزيز على شباب الباحثين المُحَدِّثين المعاصرين.

سادسًا: أن معظم المُحَدِّثين الإِسْتَرَابَاذيين ـ والحق يقال ـ: كانوا ثقات عند علماء الجرح والتعديل، فلم أعثر على طعن صريح إلا في مُحَدِّثين اثنين فقط ، وذلك بقولهم:" متهم بالكذب". وهذا أقصى ما قيل في أحدهم.

المبحث الثاني: فقهاء الأحناف:

الأحناف: نسبة إلى الإمام أبي حنيفة، النعمان بن ثابت الكوفي[80 ـ 150 هـ / 699 ـ 767 م]، المتوفى ببغداد. اتسع فقه الأحناف وتضخم بمرور الوقت، وقد ساعد على ذلك عدم تقييده بالواقع، بل أفتى في مسائل فرضها وقدر وقوعها[115]. وقد انتشر هذا المذهب بالْعِرَاق، وخُرَاسَان، وجُرْجَان، والهند، والصين، وبلاد ما وراء النهر، وبلاد العجم كلها كما يقول ابن خلدون[116]. ثم صار مذهبًا شعبيًا عند الناس كما يقول الشيخ محمد أبو زهرة[117].

أولًا: أُسْرة بنو طرخان:

من أشهر الأُسْر الإِسْتَرَابَاذية التي عملت بالفقه الحنفي لفترة طويلة تدريسًا وتعليمًا وتأليفًا، أُسرة جَعْفَر بْن طرخان، أَبُو مُحَمَّد الإِسْتَرَابَاذي. كَانَ من أجلة فقهاء الأحناف في إِسْتَرَابَاذ[118]. ذكرت بعض المصادر التاريخية أن له تصانيف في الفقه[119]، غير أنها لم تذكر لنا أسماء هذه المُصَنَّفات. تفقه على يد أَبِي نُعيم الفضل بْن دكين، وأبي حذيفة مُوسَى بْن مَسْعُود، وعثمان بْن الهيثم، ومحمد بْن كثير، وعَمْرو بن مُخَرِّم[120]، وجماعة سواهم[121]. تفقه عليه ابنه مُحَمَّد بْن جَعْفَر، وَجَعْفَر بْن أَحْمَدَ بْنِ شهريلَ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْن عَاصِم، وَأَبُو نُعيم عَبْد الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ، ومحمد بْن سُلَيْمَان بْن محمد، أَبُو جعْفَر الَّنَيْسَابُوْريّ[122]. مَات سَنَة سبع وسبعين وَمِائَتَيْنِ(890م).

كما اشتغل ابنه: مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن طرخان، أَبُو عَبْد اللَّهِ الإِسْتَرَابَاذي. بالفقه الحنفي، بل كَانَ من أجل أَصْحَاب أبي حنيفة في إِسْتَرَابَاذ. كتب الْحَدِيث ورحل في طلب العلم، وكان صحيح الديانة شديد المذهب. وكَانَ يَقُول:" الْقُرْآن كَلام اللَّه غَيْر مخلوق، والإيمان قَوْل وعمل يَزِيد وينقص"[123]. تفقه على أَبِيهِ، وإسماعيل بْن مُوسَى بْن بنت السُّدي، ومحمد بْن يَحْيَى بْن أَبِي عَمْرو، وإبراهيم بْن سَعِيد الجوهري، وَأَحْمَد بْن منيع، ومحمد بْن حميد الرَّازِي، وسلمة بْن شبيب، وسليمان بْن سَعِيد الدَّامَغَانِي، وَالْحُسَيْن بْن الْحَسَن الْمَرْوَزِي، ويوسف بن حمّاد، أبو يعقوب الإِسْتَرَابَاذي[124]، وجماعة. تفقه عليه أحمد بن عبد الله البقُوليُّ الإِسْتَرَابَاذي[125]. والْحسن بن عَليّ بن الْحُسَيْن بْن فادار الإِسْتَرَابَاذي[126] (المتوفى عام: 370هـ/980م)، وأبي سعد الإدريسي، وقال:" كَانَ ثقة"[127]. ذكرت بعض المراجع المعاصر أنه ألف كتابًا في الفقه الحنفي[128] ، غير أنها لم تذكر لنا اسم هذا الكتاب، توفي سنة سِتين وَثَلَاثمائَة(971 م).

ومما يجدر الإشارة إليه، أن حفيده مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن طرخان، أَبُو بكر الإِسْتَرَابَاذي. قد اشتغل هو الآخر بعلم الفقه الحنفي، فتفقه على يد جَدِّهِ مُحَمَّدٍ بْن جَعْفَر بْن طرخان، ومحمد بْن خَالِد الراسي، وغيرهما. ذكره الإدريسي في" تَارِيخ إِسْتَرَابَاذ"، وَقَالَ:" كَانَ من أجل فُقَهَاء أَصْحَاب أبي حنيفَة في عصره ثِقَة في الحَدِيث"[129]. لم تذكر المصادر التاريخية سنة وفاته.

ثانيًا: أُسْرة النَصْرِيّ:

مؤسس هذه الأسرة هو الفقيه الحنفي، عَبْد اللَّهِ بْن إِسْحَاق بْن يَعْقُوب النَصري[130]. من أكابر أَصْحَاب أَبِي حنيفة، سمع كثير من الفقهاء الأحناف من أبرزهم، عمران بْن مُوسَى السِّخْتِيَانِي، وغيره[131]. وكان من أشهر تلامذته، ابنه إِسْحَاق أَبُو يَعْقُوب النصري، ومُحَمَّد بن يحيى بن مهْدي، أَبُو عبد الله الْفَقِيه الْحَنَفِيّ[132][المتوفى عام: 398 هـ/ 1007م]. لم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاته.

أما ابنه إِسْحَاق بن عبد الله بن إِسْحَاق، أَبُو يَعْقُوب النَصْرِيّ[133]. فكان شيخ أَصْحَاب أبي حنيفَة وعالمهم وفقيهم بِإِسْتَرَابَاذ[134]. ولا غرابة في ذلك، فقد تربى على يد أبيه ذلكم

الفقيه الحنفي، كما سبقت الإشارة إلى ذلك منذ قليل ـ كما سمع من أبي عَليّ الصَّواف، ودعلج بن أحمد، وغيرهم. كان من أبرز تلامذته، وَلَده الرضى بن إِسْحَاق. مَات في الْمحرم سنة سِتّ وَتِسْعين وَثَلَاثمائَة (1006م) [135].

أما الفقيه الثالث ـ والأخير ـ من بين أبناء هذه الأسرة ـ حفيد الأول وابن الأخيرـ، فهو: الرضي بن إِسْحَاق بن عبد الله بن إِسْحَاق الْنَصْرِيّ، كان أبوه إسحاق، المُتقدم ذكره، شيخ أصحاب أبي حنيفة في وقته. تفقه الرضي على والده وانتفع به إلى أن" صار من أفاضل دهره، وأماثل عصره"[136]. كما أخذ عن الفقيه أبي أحمد الغطريفي، وسمع ببغداد من أصحاب الإمام البغوي. تُوفي ـ تقريبًا ـ سنة أربعين وأربعمائة(1049م)[137].

ختامًا:

وفي نهاية هذا المبحث نقرر:

أولًا: أن معظم الفقهاء الأحناف كانوا ثقات، اشتغل كثير منهم في بداية حياته العلمية بعلم الحديث ثم تخصص في دراسة الفقه الحنفي. هذه الانطلاقة الحديثية ساعدتهم على تحري الصدق فيما ينقلوه عن مشايخهم، كما ساعدت كثير منهم على الرحلة في طلب الفقه على غرار ما فعله المُحَدِّثون. وكان المستفيد الأكبر من ذلك هو العلم والفقه.

ثانيًا: أن نظام الأُسر الفقهية الحنفية قد استمر في إِسْتَرَابَاذ، على غرار الأُسر الحديثية، فلم ينقطع نظام التعليم الفقهي داخل الأُسرة الواحدة لسنوات طويلة، وهذا يعكس لنا مدى حب الإِسْتَرَابَاذيين للعلم الشرعي ويأتي في مقدمته الفقه الحنفي.

المبحث الثالث: الفقهاء الشافعية:

الشافعية: نسبة إلى الإمام الشافعي محمد بن إدريس الهاشمي، ولد في غزة بفلسطين [150 ـ 204 هـ / 767 ـ 820 م]، وحُمل منها إلي مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة [199 هـ / 814 م] فتوفى بها. انتشر المذهب الشافعي في الْعِرَاق ومصر وخُرَاسَان وما وراء النهر[138] وقاسموا الحنفية الفتوى والتدريس. ومع أن المذهب الحنفي كان له سلطان؛ لأنه مذهب الدولة العباسية، ولكن المذهب الشافعي كان ينازعه السلطان في الشعبية وكان العلماء الذين نقلوه حريصين على نقل كتب المذهب الأصيلة إلى تلك البلاد

ونشرها بين المثقفين. كما كانوا حريصين على إقناع الحكام والسلاطين به ليجعلوه مذهب ولاياتهم[139].

كان المذهب الشافعي منافسًا قويًا للمذهب الحنفي في منطقة آسيا الوسطى وجُرْجَان، وكان يحتل المركز الثاني في الانتشار بعد المذهب الحنفي[140]، ولكن الفقهاء الشافعيين في إِسْتَرَابَاذ، كانوا أكثر من باقي الفقهاء في المذاهب الأخرى. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كثرة تلامذة الإمام الشافعي في إِسْتَرَابَاذ؛ والذين نجحوا في نشر علمه وفقهه في مشرق العالم الإسلامي.

- **أُسْرَة المُطَرَّفِيّ:**

ولنبدأ بالحديث عن أول وأقدم أسرة إِسْتَرَابَاذية عملت بالفقه الشافعي وهي أسرة المُطَرَّفِي، مؤسس هذه الأسرة، هو: إِبْرَاهِيم بْن مُطَرَّف بْن مُحَمَّد بْن عَلِي بْن حميد، أَبُو إِسْحَاق الإِسْتَرَابَاذي، كَانَ من كبار الفقهاء الشَّافِعِية ، ومن أصحاب الحديث الثقات، تفقه على إِسْمَاعِيل الْكِسَائِي، وإِبْرَاهِيم بْن مُوسَى الفراء الرَّازِي، وغيرهما. مَات سَنَة تسع وأربعين وَمِائَتَيْنِ(863م)[141].

انجب إِبْرَاهِيم ولدين، هما: أحمد ومحمد. ولنبدأ بالفرع الأول: أَحْمَدَ بْن إبراهيم بْن مُطَرَّف، والذي لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية، ولكن أستطيع القول: إنه أنجب ولدًا سماه: إِبْرَاهِيم على اسم أبيه، والمعروف بابن أَبِي الْحُسَيْن بْن أَبِي أَحْمَد المُطَرَّفِي. كَانَ فقيهًا، شافعيًا، فاضلًا، ثقةً، ثبتًا فِي الرواية. رحل إِلَى الْعِرَاق وتفقه وكتب الْحَدِيث الكثير عَنْ أَبِي خليفة الجمحيّ، وأبي يعلى الْمُوصِلِي. رَوَى عَنْهُ أخوه أَبُو الْحَسَن المُطَرَّفِي[142].

أما الفرع الثاني لهذه الأسرة، فهو فرع: محمَّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ مُطَرَّفٍ المُطَرَّفِيّ الإِسْتَرَابَاذي، أَبُو أَحْمَد الإِسْتَرَابَاذي. كَانَ من رؤساء إِسْتَرَابَاذ، وَكَانَ المنظور إليه بين أهلها، وَكَانَ تاجرًا ثقةً أمينًا معروفًا بالخير والبذل في ذات الله، عز وجل، كتب الحديث وحدث بها[143]. تفقه على إسحاق بن إبراهيم الطلقي، وأبى سعيد عبد الله بن سعيد الأشج،

ومحمد بن عبد الله المقرئ. روى عنه أحمد بن المهلب الإِسْتَرَابَاذي، ومات سنة ثلاثمائة(912م)[144].

أنجب مُحَمَّدٌ ولدًا، سماه أَحْمَدَ، فهو ـ إذًا ـ: أَحْمَد بْن محمَّدٌ بنُ إِبراهِيمَ بنُ مُطَرِّفٍ المُطَرِّفِيّ الإِسْتَرَابَاذي، المتوفى عام أربع وأربعين وثلاثمائة(955م).

أنجب أَحْمَدُ المذكور ثلاثة من الأبناء، هما: عبد الله، والحسين، وإبراهيم. أما الأول: فلم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية، ولكنه أنجب ولدًا سماه: مُحَمَّدًا بْن عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّدٍ بْن إِبْرَاهِيمَ بْن مطرف، أَبُو سعيد المُطَرِّفي. روى عن ابن ماجة، ونُعيم والقنديلي، وابن عَدِي، وغيرهم. توفي بِإِسْتَرَابَاذ فِي سَنَة ثمان وتسعين وثلاثمائة (1007م)[145].

وأما الحسين بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مطرف بن محمد بن على بن حميد المُطَرِّفي، الفقيه الشافعي الإِسْتَرَابَاذي، فكان من رؤساء إِسْتَرَابَاذ، رحل إلى الْعِرَاق ودخل الْبَصْرَة والْكُوفَة وفارس، تفقه على أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبي بكر عبد الله بن أبى داود، وأبي سعيد الحسن بن على بن زكريا العدوي، وغيرهم. تفقه عليه ابنه أبو علي مطرف بن الحسين الفقيه، ومات في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة(970م)[146].

أما الولد الثالث من أبناء أَحْمَد، فهو: إِبراهِيمَ بنُ أَحْمَدَ بْنُ محمَّدٍ بنُ إِبراهِيمَ بنُ مُطَرِّفٍ المُطَرِّفِيّ الإِسْتَرَابَاذي، والذي لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية، غير أنه أنجب ولدًا، هو: مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مطرف بْن مُحَمَّد بْن عَلِي بْن حميد المُطَرِّفي. كان من أجل أَصْحَاب الشَّافِعِي فِي عصره. كتب الكثير ودُونَ الأبواب والمشايخ. وتولى منصب الإفتاء في إِسْتَرَابَاذ. سمع من أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن جَعْفَر الخَازَمي، وعلي بْن أَحْمَدَ بْن بوكرد، وغيرهما. مَات سَنَة تسع وخمسين وثلاثمائة(970م)[147]. وكان آخر من عثرنا عليه من بين أبناء هذه الأسرة.

صفوة القول، أن أسرة المُطَرِّفي قد استمرت ما يقرب من قرن من الزمان، وهي مشتغلة بطلب العلم الشرعي ونشره. بدًا بالجد الشافعي إبراهيم بن مُطَرِّف (المتوفى عام:

249هـ/ 863م)، وانتهاءً بالحفيد الشافعي محمد بن إبراهيم بن أحمد(المتوفى عام: 359هـ/970م)، وما بين الجد والحفيد كان القراء والمُحَدِّثين والفقهاء الشافعيين.

ختامًا:

وفي ختام هذا المبحث نقرر:

أولًا: أن الفقهاء الشافعيين كانوا في إِسْتَرَابَاذ أكثر من باقي المذاهب الفقهية الأخرى، ولعل ذلك يرجع إلى اجتهاد الطلاب الشافعيين في نشر مذهبهم في الأمصار الإسلامية.

ثانيًا: ظل نظام الأُسْر العلمية واضحًا في إِسْتَرَابَاذ بين أبناء المذهب الشافعي، وذلك على غرار ما كان يفعله المُحَدِّثون من توريث أبنائهم حب رواية الحديث حتى أننا وجدنا أُسْرة المُطَرّفي قد استمرت في تعليم المذهب الشافعي قراءة وتدريسًا وتفقيهًا للناس ما يقرب من قرن من الزمان، وفي هذا دليل واضح على مدى حب هذه الأُسْرة للمذهب الشافعي الذي اعتنقه جدهم الأكبر.

المبحث الرابع: المؤرخون البلدانيون:

إلى جانب حركة التدوين التاريخي للدولة الإسلامية، ظهرت حركة أخرى تهتم بتاريخ المدن الإسلامية، وعلى الرغم من محلية هذه الكتب واختصاصها إلا أنها لم تكن ذات فكر تاريخي مستقل ولكنها تكوّن جزءًا أساسيًا من الفكر التاريخي الإسلامي الأوسع وجانبًا من جوانبه، كما أنها كانت مؤثرة فيه ومتأثرة به. وقد توجت المدرسة التاريخية في مدينة إِسْتَرَابَاذ بظهور المؤرخ العظيم الذي استطاع أن يدون تاريخ هذه المدينة، وهو: السَّهْمِيُّ، ولا بأس أن أُلقي الضوء على تاريخ هذه الأُسْرة.

- **أُسْرَة حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ:**

بعد الفتح الإسلامي للأقاليم الفارسية، أعقب ذلك حركة انتقال لبعض القبائل العربية إلى إقليم جُرْجَان ومدينة إِسْتَرَابَاذ لنشر الإسلام بين أهلها، وتعليمهم أصول الدين الإسلامي الحنيف، وقد أدى استقرار العرب في هذه المناطق إلى ظهور جيل من أبناء هذه البلاد غلبت عليهم الصفات العربية[148]. وكان من أبرز القبائل العربية التي سكنت إِسْتَرَابَاذ، قبيلة سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي[149]، وكان من أشهر بيوتات

هذه القبيلة بنو هشام بن العاصτ ، والذي كان من فضلاء أصحاب النبيρ ، وهو أخو عمرو بن العاصτ الصحابي المشهور، وهشام أصغر سنًّا وأقدم إسلامًا، أسلم بمكة قديمًا وهاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة عقب هجرة النبيρ ، فحبسه أبوه وقومه، فبقي بمكة حتى لحق بالنبي ρ عقب غزوة الخندق، فشهد بقية المشاهد، ثم كان فيمن غزا بلاد الشام والْعِرَاق، واستشهد في خلافة أبي بكرτ، قيل: في معركة أجنادين، وقيل: في معركة اليرموك[150].

وعلى الرغم من ذيوع صيت آل هشام بن العاص في جُرْجَان وإِسْتَرَابَاذ، لكننا لا ندري أوّل مَن سكن جُرْجَان من أبناء هذه الأسرة، ولكن يبدو أنّ مُوْسَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ، كان بها وقد أنجب ولدين، **أولهما:** إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُوْسَى، اشتغل بعلم الحديث والفقه والتاريخ، روى عن إبراهيم بن هاني، ومحمد بن عبد الوهاب الأنصاري، وعمران بن موسى السختياني، والحسن بن سفيان، وغيرهم. وحدث عنه: أبناءه، محمد، وأسهم، ويوسف، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة(935م) [151]. **ثانيهما:** أحمد بن موسى، أخذ علم الحديث عن أشهر علماء عصره، ومنهم أبو إسحاق عمران بن موسى، وغيره[152]. ولم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاته، ومن الظاهر أنها كانت في بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

والذي يهمنا في هذا البحث، هو الفرع الأول، نعني أبناء إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُوْسَى، والذي أنجب هو الآخر ثلاثة من الأولاد عملوا جميعهم برواية الحديث والأخبار، **أولهم:** مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن مُوسَى بْن إبراهيم، ولد ونشأ في مدينة إِسْتَرَابَاذ، وسمع من عالِمها أبي نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإِسْتَرَابَاذي، وغيره. روى عنه جماعة من أهل العلم، منهم: أبو سَعْد أحمد بن محمد الماليني، وعَبْد الرَّحْمَنِ السِّجْزِي، وَأَبُو أَحْمَد الباخرزي، وغيرهم. توفى في مدينة إِسْتَرَابَاذ سنة خمس وستين وثلاثمائة (975م)[153]. ومن الجدير بالذكر، أن مُحَمَّد بْن إبراهيم المذكور آنفًا، أنجب ولدًا سماه رَضِيٌّ، سَمِعَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبِي أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيِّ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْحَسْكَانِيُّ فِي فَوَائِدِهِ[154] ، توفي سنة(419هـ/ 1028م).

ثانيهم: أسْهم بن إِبْرَاهِيم بن مُوسَى السَّهْمِي، كان من صباه إلى وقت وفاته مشتغلًا بعلم الحديث والزهد والعبادة. روى عن أبي نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، وموسى بن العباس، وغيرهما[155]. قال حمزة بن يوسف السهمي :" كان أبو الحسن الدارقطنى، يقول: لا أعرف من اسمه أسهم في جميع المُحَدِّثين إلا عمك، وقد أثبت اسمه في كتابه الّذي سماه «المؤتلف والمختلف»"[156]. روى عنه جماعة من أهل العلم بجُرْجَان وإِسْتَرَابَاذ وسجستان، منهم: أبو بكر محمد بن يوسف الشالنجي، وحمزة بن يوسف السهمي، ومات في سنة ستين وثلاثمائة (983م)[157].

ثالثهم: يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي، من أهل إِسْتَرَابَاذ، كان ثقة فاضلًا، سمع أبا نُعيم عبد الملك بن محمد بن نعيم بن عدي الإِسْتَرَابَاذي، وعبد الله بن محمد بن مسلم الأسفراييني، ومعبد بن علي بن جمعة الروياني، وعلي بن إسحاق الموصلي، وغيرهم. روى عنه القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وعبد الله بن علي بن بشران، ذكره ابنه حمزة بن يوسف السهمي، فقال:" والدي، حدث بمكة وبغداد والْكَوفَة والرَّيِّ وهمذان وجُرْجَان، وتوفى في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة(996م)، وكنتُ غائبًا ودخلتُ جُرْجَان بعد وفاته باثني عشر يومًا"[158].

وانتقل الآن إلى الحديث عن أهم فروع هذه الأسرة، هو الفرع الأخير، نعني فرع يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي، والذي أنجب ـ هو الآخر ـ ثلاثة من الأبناء، اثنان منهم اشتغلوا بعلم الحديث وثالثهم اشتغل بعلم التاريخ.

الأول: ثابت بن يوسف بن إبراهيم السهمي، روى عن أبيه، وأبي بكر أحمد بن الإسماعيلي، وأبي العباس بن حمزة الهاشمي، وأبى الحسن علي بن عبد الرحمن البكائي، وأبى زيد بن عامر، وأبي علي بن المغيرة، وغيرهم[159]. وكان خامل الذكر لم تعرف عنه رواية، توفي في سنة(421هـ/ 1030م).

الثاني: مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن إبراهيم بْن مُوسَى السهمي. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْر الإِسْمَاعِيلِي، وأبي أَحْمَد بْن عَدِي، وأبي بَكْر الصرامي، وعن غيرهم. وَكَانَ لَهُ دراية وفهم فِي الْحَدِيث. توفي سَنَة أربع وسبعين وثلاثمائة(984م) [160].

الثالث: أَبُو القَاسِمِ حَمْزَةُ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُوْسَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ[161]، وُلِدَ فِي جُرْجَان سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِمائَةٍ. وَأَوّل سَمَاعه كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِمائَةٍ (1062م) [162]. وعلى ذلك، نستطيع القول ـ اجتهادًا: إنّ حمزة كان عند أول سماعه - أي سنة 354 هـ- ابن تسع أو عشر سنين تقريبًا، فيكون مولده حوالي سنة(345هـ/ 956م)

وأمّا منشؤه فجُرْجَان مقرّ آبائه وأجداده، نشأ في أسرة علمية، فاعتنى أبوه بتربيته، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم حُبِّب إليه علم الحديث، فسَمِعَ مِنْ: أَبِيهِ المُحَدِّث أَبِي يَعْقُوْبَ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الصَّرَّام، وَأَبِي أَحْمَدَ بنِ عَدِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيّ، وَخَلْق غيرهم[163]. وبعد أن سمع من معظم علماء جُرْجَان وإِسْتَرَابَاذ خرج في رحلة علمية طوّف فيها معظم بلدان العالم الإسلامي، ومنها: أَصْبَهَان وخُرَاسَان ونَيْسَابُوْر وَالرَّيّ وَبغدَاد وَالْبَصْرَة وَواسط وَالْكُوفَة وَالشَّام وَمِصْر وَالحَرَمَيْنِ الشريفين وَالأَهْوَاز، وغيرها[164].

ذاعت شهرته في الآفاق، وتولّى الخطابة والوعظ في جُرْجَان، فأقبل عليه طلاب العلم يأخذون عنه، فكان من أشهرهم: أَبو مُحَمَّدٍ بنِ مَاسِي، وَأَبو حَفْصٍ الزَّيَّات، وَأَبو مُحَمَّدٍ بنِ غُلاَم الزُّهْرِيّ، وَأَبو بَكْرٍ الوَرَّاق، وَعَبْدِ الوَهَّابِ الكِلاَبِيّ، وَأَبو بَكْرٍ بنِ عَبْدَان الشِّيْرَازِيّ، وَأَبو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبو زُرْعَةَ مُحَمَّدِ بن يُوْسُفَ الكَشِّي، وَجَعْفَرِ بن حِنْزَابَة الوَزِيْر، وَمَيْمُوْنَ بنِ حَمْزَةَ العَلَوِيّ، وَآخَرُوْنَ[165].

مؤلفاته:

كانت له كثير من المؤلفات، منها: كتاب "الأربعين في فضائل العباس"[166]، وقيل اسمه: " مناقب العباس بن عبد المطلب"، عم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[167]، وذكره بعض المؤرخين باسم: " أربعين فِي فَضَائِل بنى الْعَبَّاس"[168]. وكتاب: "تاريخ إِسْتَرَابَاذ"[169]. وهو من زياداته على تاريخ جُرْجَان. وكتاب: " تاريخ جُرْجَان"[170]. وكتاب:" سؤالات حمزه السهمي للدارقطني وغيره"[171]. وكتاب:" سؤالات في تضعيف بعض المُحَدِّثين وأقوال أهل الرجال في جرحهم"[172]. وكتاب:" سؤلات في الجرح"[173]. وكتاب:" فضائل الصحابة[174]. وكتاب:" الحث على الصلاة في جماعة"[175]. وكتاب: "مكارم الأخلاق"[176].

وغيرها من المؤلفات المهمة، التي تعكس قدرة السهمي على التأليف في كافة صنوف الفكر الإسلامي. والذي يهمنا هنا هو الدور العلمي للسهمي في مجال الكتابة التاريخية.

نبذه عن كتاب تاريخ إِسْتَرَابَاذ:

يُعد الكتاب نموذجًا لكتب التاريخ المحلي الديني، لأنه بالإضافة إلى ذكر المدينة وخططها وعمارتها، اهتم السهمي بذكر تراجم عن رواة العلم، وبخاصة رجال الحديث. ينقسم الكتاب إلى أربعة عشر جزءًا، ذُكر فيها فتح إِسْتَرَابَاذ ومن دخلها من الصحابة والتابعين، وفصل في نسب يزيد بن المهلب فاتح جُرْجَان وأولاده ومكارمه وأخباره، وذكر عمال الدولتين الأموية والعباسية، وخطط المساجد، وبعد ذلك شرع في التراجم مرتبة على حروف المعجم وفق أول حرف من الاسم فقط، ثم ذكر تراجم المعروفين بكنيتهم، ثم تراجم النساء، وأورد بعدها فصلاً في النسب الذي ينتهي بكلمة الإِسْتَرَابَاذي[177].

أما عن تأليف السهمي للكتاب فهو على ما كان شائعًا خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، حيث اتبع مؤرخو الأقاليم والمدن منهج التفاخر الذي يصل أحيانًا إلى حد التعصب للمدينة أو الإقليم، كما أن تأليف الكتب المحلية أصبح ظاهرة منهجية ضرورية لإرضاء نزعة قومية أو إقليمية، وهي التي عبر عنها السهمي بالتعصب للمدينة أو الإقليم. ويتميز السهمي بكونه من المؤرخين الموسوعيين، إذ نظر إلى إقليم جُرْجَان كله بتوابعه وضواحيه، ثم استدرك عدة تراجم من تاريخ إِسْتَرَابَاذ للإدريسي، منها ما كان فاته، ومنها ما كرره لزيادة فائدة، ذَكَر ذلك مرتبًا على الحروف أيضًا، ثم زاد في الأخير عدة تراجم[178].

ومما يؤخذ على السهمي أنه لم يُعْطِ معلومات عن تاريخ إِسْتَرَابَاذ قبل الإسلام ولا ملوكها ولا عن أحوالها الدينية أو الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما فعل غيره من مؤرخي المدن والأقاليم، حيث دخل مباشرة في التأريخ لفتح إِسْتَرَابَاذ ثم أعطى وصفًا للفتح الذي تم من طريق الصلح ودفع الجزية والأمان لأهلها.

لم تقتصر ترجمات السهمي على إقليم ومدينة إِسْتَرَابَاذ فقط، بل أعطى مدنها وقراها ومواضعها وأحياءها حقها في الترجمة، كما ذكر كثير من الوظائف الإدارية؛ منها: قاضي

القضاة، والقاضي، وقاضي المظالم، ووكيل القاضي، وكاتب القاضي، والمحتسب، والقسَّام، وكاتب الإملاء، والكاتب، والخطيب والمؤذن وإمام المسجد، والفقيه، والقارئ، والواعظ، والمعلم، والمؤدب. وذكر أيضًا العديد من الوظائف والحرف؛ مثل: الصيدلاني، والتاجر، والسمسار، والجوهري والصائغ، والسراج، والخشاب والزجَّاج، والخزاف، والقطان، والدباغ، والوراق، ودلال الكتب، والصابوني، والخياط، والمطرز، والخراز، والبزاز، والقزاز، والغزال.... إلخ.

المرويات التاريخية عن كتاب تاريخ إِسْتَرَابَاذ:

أما النقل عن "تاريخ إِسْتَرَابَاذ"، فقد أخذ عنه كثير من المؤرخين في كافة التخصصات المختلفة من ألوان الفكر الإسلامي، سواء في مشرق العالم الإسلامي أو مغربه. فمن أبرز علماء المغرب الإسلامي، الحَمِيدي(425-488هـ/ 1032- 1095م). في كتابه" جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس"[179]، وابن بشكوال(494 - 578 هـ / 1101 - 1183 م) في كتابه" الصلة في تاريخ أئمة الأندلس"[180]، والضبي(المتوفى عام: 599هـ/ 1202 م) في كتابه" بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس"[181]. وأما عن علماء المشرق الإسلامي، فقد أخذ عنه كثير من المؤرخين، من أبرزهم، أبو الفرج بن الجوزي (508 - 597هـ/ 1116 - 1201م) فقد نقل عنه في كثير من كتبه، منها: " المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"[182]، وكتاب" تلبيس إبليس"[183]، وكتاب " ذم الهوى"[184]، وكتاب" الضعفاء والمتروكين"[185]. ومن كتب التاريخ العام، كتاب "البداية والنهاية"[186] لابن كثير (700 - 774هـ/ 1300 ـ 1372م). ومن كتب تاريخ البلدان، كتاب "بغية الطلب في تاريخ حلب"[187] ابن العديم (588 - 660هـ / 1192 - 1262 م)، وكتاب القزويني (605 - 682 هـ / 1208 - 1283 م) " التدوين في أخبار قزوين" [188]، وابن تغري بردي (813 - 874 هـ / 1410 - 1470 م) في كتابه" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"[189]. كما روت عنه كثير من كتب الطبقات، فمن كتب طبقات الصحابة، كتاب" أُسْد الغابة" [190]، لابن الأثير (555 - 630 هـ /160 - 1233 م)، وكتاب" الإصابة في تمييز الصحابة"[191] لابن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ /1372 - 1449 م). ومن كتب طبقات الشافعية، كتاب" طبقات الفقهاء الشافعية"[192] لابن الصلاح (557 - 643هـ/ 1161 - 1245م) ، وكتاب" طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي(727 -771هـ/

1327- 1370م) [193]، ومن كتب طبقات الأحناف، كتاب" الجواهر المضية في طبقات الحنفية" [194] لعَبْد القَادِرِ القُرَشِي (696 - 775 هـ / 1297 - 1373 م)، وكتاب" الطبقات السنية في تراجم الحنفية"[195] لمؤلفه تقي الدين الغزي(المتوفى عام: 1010هـ/ 1601 م). وكتاب" الرسالة القشيرية" للقُشَيْرِي (376 - 465 هـ /986 - 1072 م) [196] في تراجم علماء الصوفية. ومن كتب الأنساب، كتاب " الأنساب المتفقة" لابن القيسراني[197](448 - 507 هـ /1056 - 1113 م)، وكتاب "الأنساب" للسمعاني(506 - 562 هـ /1113 - 1167 م) [198]. ومن كتب الرجال، كتاب " الإكمال" [199] لابن ماكولا (421 - 475 هـ /1030 - 1082 م)، وكتابه" تهذيب مستمر الأوهام"[200]، وكتاب" المؤتلف والمختلف" لابن القيسراني(448 - 507 هـ /1056 - 1113 م) [201]، وكتابيّ ابن حجر العسقلاني(773 - 852 هـ /1372 - 1449 م) " تبصير المنتبه بتحرير المشتبه"[202]، و" لسان الميزان"[203]. ومن كتب التراجم العامة، كتاب" المتفق والمفترق" للخطيب البغدادي (392 - 463 هـ /002 - 1072 م) [204]، وكتاب " المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة"[205]، لا بن مَنْده (383 - 470 هـ/ 993 - 1078 م)، وكتاب" التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"[206]، لابن نُقْطَة (579 - 629 هـ /1183 - 1231 م)، وكتاب "وفيات الأعيان"[207]، لابن خلكان (608 - 681 هـ / 1211 - 1282 م) ، وكتاب:" تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للحافظ المزي (654 - 742 هـ / 1256 - 1341 م) [208] ، وكتب الإمام الذهبي (673 - 748هـ/ 1275 - 1347م) ، ومنها: "تذكرة الحفاظ" [209]، و" سير أعلام النبلاء"[210]، و" ميزان الاعتدال"[211]، وكتاب" إكمال تهذيب الكمال" لعلاء الدين مغلطاي (689 - 762 هـ/1290 - 1361 م) [212]، وكتاب" الوافي بالوفيات" لصلاح الدين الصفدي (696 - 764 هـ /1296 - 1363 م) [213]، "المعجم المفهرس، تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة" لابن حجر العسقلاني(773 - 852 هـ /1372 - 1449 م)[214]، وكتاب" شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب" لابن العماد الحنبلي(1032 - 1089 هـ /1623 - 1679 م)[215]. ومن كتب البلدان، كتاب" الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه" [216]، للهمداني:(المتوفى عام: 584هـ /1188م)، وكتاب "معجم البلدان"[217] لياقوت الحموي

(574 - 626 هـ / 1178 - 1229 م). ومن كتب الحديث كتاب" الإفصاح عن أحاديث النكاح" لابن حجر الهيتمي (909 - 974 هـ /1504 - 1567 م) [218]، وغيرها من المصادر التاريخية.

وهكذا يتضح لنا، أن كتاب "تاريخ إِسْتَرَابَاذ" للسهمي كان مصدرًا لمعظم المشتغلين بالتاريخ، وما زال الكتاب بين أيدي الباحثين والقراء ينهلون منه حتى الآن.

وفاته: حظى حمزة بثقة علماء الجرح والتعديل[219]، كما أثنى عليه كثير من أهل العلم [220]، وبعد رحلة طويلة مليئة بالعطاء. مَاتَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةٍ(1035م)[221]. وَقِيْلَ: سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةٍ(1036م)[222]، على اختلاف بين المؤرخين.

ختامًا:

وفي ختام هذا المبحث، أُجمل بعض الملاحظات، فيما يلي:

أولًا: أن معظم المؤرخين الإِسْتَرَابَاذيين كانوا من أصول عرقية مختلفة بعضهم من نَيْسَابُوْر، أو طَبَرِسْتَان، أو أسفريين، أو هراة. وإن كانوا جميعًا يعيدون إلى أرومة عربية واحدة، وثقافة إسلامية مشتركة. وهذا يعكس لنا مدى ما كانت تمتع به الدولة الإسلامية من وحدة وتجانس ساعدت هؤلاء المؤرخين على الرحلة في طلب العلم.

ثانيًا: أن المدرسة التاريخية الإِسْتَرَابَاذية قد توجت بظهور السَّهْمِيُّ والذي أفرد مُصَنِّف لتاريخ إِسْتَرَابَاذ لأول مرة في تاريخها. ولكن يبدو أن حركة التدوين التاريخي قد توقفت في هذه المدينة العامرة، فلم نعد نسمع أو نقرأ عن مؤرخ مشهور يسطع في سماء الفكر الإسلامي. ولعل ذلك يتماشى مع حركة التدهور والضعف الذي أصاب العالم الإسلامي منذ أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

هذه خاتمة أحاول أن أبلور فيها أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وهي:

أولًا: أثبت البحث أن الحركة العلمية في إِسْتَرَابَاذ قد شهدت تقدمًا كبيرًا في ظل الحضارة الإِسْلامِيّة؛ ولعل السبب الرئيس في ذلك هو تشجيع الأمراء وتنافسهم في اجتذاب

العلماء والفقهاء إلى بلاطهم، بل أسهم كثير منهم في تشجيع الحركة العلمية، وقد أدى ذلك إلى قيام علاقات ثقافية ضخمة بين إِسْتَرَابَاذ وسائر العالم الإِسْلامِيّ.

ثانيًا: أثبت البحث أن ظاهر الأُسْر الحديثية قد ظلت مستمرة في إِسْتَرَابَاذ خلال فترة البحث. فقد عثرتُ على ثمانية أُسْر علمية، ظلت تشتغل بعلم الحديث. ولا أتجاوز الحقيقة، إن قلت: إن بعض هذه الأُسر قد امتدت مساهماتهم العلمية على مدار قرن كامل من الزمان. وأن هذه الأُسْر العلمية التي أُورثت حب علم الحديث ودراسته والعمل به بداية من الجد وانتهاء بالأحفاد.

ثالثًا: أثبت البحث أن نظام الأُسْر الفقهية الحنفية قد استمر في إِسْتَرَابَاذ، على غرار الأُسر الحديثية، فلم ينقطع نظام التعليم الفقهي داخل الأُسرة الواحدة لسنوات طويلة، وهذا يعكس لنا مدى حب الإِسْتَرَابَاذيين للعلم الشرعي ويأتي في مقدمته الفقه الحنفي.

رابعًا: ظل نظام الأُسْر العلمية واضحًا في إِسْتَرَابَاذ بين أبناء المذهب الشافعي، وذلك على غرار ما كان يفعله المُحَدِّثون من توريث أبنائهم حب رواية الحديث حتى أننا وجدنا أُسْرة المُطَرّفي قد استمرت في تعليم المذهب الشافعي قراءة وتدريسًا وتفقيهًا للناس ما يقرب من قرن من الزمان، وفي هذا دليل واضح على مدى حب هذه الأُسْرة للمذهب الشافعي الذي اعتنقه جدهم الأكبر.

خامسًا: أثبت البحث أن المدرسة التاريخية الإِسْتَرَابَاذية قد توجت بظهور السَّهْمِيُّ والذي أفرد مُصَنِّف لتاريخ إِسْتَرَابَاذ لأول مرة في تاريخها. ولكن يبدو أن حركة التدوين التاريخي قد توقفت في هذه المدينة العامرة، فلم نعد نسمع أو نقرأ عن مؤرخ مشهور يسطع في سماء الفكر الإسلامي. ولعل ذلك يتماشى مع حركة التدهور والضعف الذي أصاب العالم الإسلامي منذ أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

قائمة المصادر:

1. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الطبعة: الأولى، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1952م.
2. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، الطبعة: الأولى، بيروت، دار صادر، 1400 هـ /1980م.

3. حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الطبعة: الأولى، بغداد، مكتبة المثنى، 1941م.

4. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، 1413هـ/1993م.

5. ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق: د. على محمد عمر، الطبعة: الأولى، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب، 2002م.

6. السمعاني: الأنساب، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408هـ / 1988م.

7. السهمي: تاريخ جُرْجَان، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الثالثة، بيروت، عالم الكتب، 1401هـ/ 1981م.

8. السيوطي: طبقات الحفاظ،، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ / 1983م.

9. الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخرون، الطبعة: الأولى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ / 2000م.

10. ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، دمشق، دار ابن كثير، 1406هـ /1985م.

11. الفسوي: المعرفة والتاريخ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1401 هـ/ 1981م.

12. القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة: الثانية، القاهرة، دار هَجَر، 1413هـ/ 1993م.

13. ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي ،1988م.

14. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 1419هـ/ 1999م.

15. ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م.

16. ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1417هـ /1997م.

(1) ياقوت الحموي: معجم البلدان، (2/ 119)، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، (ص:417).

(2) مجموعة من الباحثين: الموسوعة العربية العالمية، (545/7).

(3) الإِسْتَرَابَاذي: شرح شافية ابن الحاجب، (40/1)، ياقوت الحموي: معجم البلدان، (1/ 174).

(4) مجهول: حدود العالم ، (ص: 153).

(5) ياقوت الحموي: معجم البلدان،(1/ 175).

(6) مجموعة من المستشرقين: دائرة المعارف الإسلامية، (2/ 87).

(7) السمعاني: الأنساب، (1/ 199)، ابن الأثير: اللباب ، (1/ 51)، القرشي الجواهر المضية،(2/ 281).

(8) البغدادي: مراصد الاطلاع، (1/ 70).

(9) البَلاَذُري: فتوح البلدان، (ص: 327 ـ 328)، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (4/ 91).

(10) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (6/ 541 ـ 542)، المطهر المقدسي: البدءِ والتاريخ، (6/ 42 ـ 43).

(11) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 48).

(12) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 46 ـ 47).

(13) السهمي: تاريخ الإسلام، (5/ 1292)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 209).

(14) الذهبي: تاريخ الإسلام، (5/ 176).

(15) المزي: تهذيب الكمال، (32/ 420).

(16) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 491).

(17) المصدر نفسه (ص: 435).

(18) المصدر نفسه، (ص: 518).

(19) المصدر نفسه ،(ص: 524).

(20) ابن ماكولا: الإكمال،(2/ 510).

(21) ابن حجر: تهذيب التهذيب، (11/ 411).

(22) ابن كثير: التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل، (2/ 443).

(23) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 99).

(24) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 393 ـ 407).

(25) الذهبي: تاريخ الإسلام، (7/ 348).

(26) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (14/ 433)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 195).

(27) الصفدي: الوافي بالوفيات،(5/ 160).

(28) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 413).

(29) العنسي: مصباح الأريب، (4/ 190).

(30) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 393).

(31) المصدر نفسه، (ص: 407).

(32) الذهبي: تاريخ الإسلام، (6/ 1018).

(33) العنسي: مصباح الأريب،(4/ 166).

(34) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 250 ـ 532)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 123).

(35) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 532) ، العنسي: مصباح الأريب، (4/ 124).

(36) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 540).

(37) د. سعدي بن مهدي الهاشمي: الرواة الذين كنوا بأبي زرعة، (ص: 43).

(38) السمعاني: الأنساب،(13/ 527) مادة:" اليمني"، ابن الأثير: اللباب، (3/ 418).

(39) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،(51/ 214)، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق،(21/ 335).

(40) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 339).

(41) الذهبي: تذكرة الحفاظ، (3/ 137).

(42) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (17/ 48).

(43) ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، (3/ 191)، العنسي: مصباح الأريب،(3/ 35).

(44) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 507) ، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 333).

(45) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 518)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 41).

(46) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 329)، العنسي: مصباح الأريب، (4/ 150).

(47) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، (16/ 96).

(48) الذهبي: تاريخ الإسلام، (6/ 386).

(49) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،(6/ 340 ـ 420).

(50) ابن الجوزي: المنتظم، (12/ 239).

(51) الصفدي: الوافي بالوفيات (24/ 39).

(52) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 82)، العنسي: مصباح الأريب،(1/ 100).

(53) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،(2/ 88)، نايف بن صلاح: الدليل المغني ،(ص: 332).

(54) مقبل بن هادي: تراجم رجال الدارقطني، (ص: 96).

(55) الذهبي: تاريخ الإسلام،(7/ 86).

(56) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 436 ـ 538).

(57) الحَمَكُ: الصِّغارُ من كُلِّ شيء وتطلق على صِغارُ القَطَا والنَّعامِ. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، (ص: 937)، الزبيدي: تاج العروس،(27/ 123).

(58) السمعاني: الأنساب،(4/ 255) مادة: "الحَمَكى"، ابن الأثير: اللباب، (1/ 391).

(59) ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، (2/ 438)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 161).

(60) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 146 ـ 516).

(61) السمعاني: الأنساب،(4/ 254) مادة: "الحَمَكى"، ابن الأثير: اللباب،(1/ 390).

(62) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 525).

(63) ابن ماكولا: الإكمال،(2/ 253)، ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه،(2/ 437)، ابن حجر: تبصير المنتبه،(1/ 354).

(64) ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين، (1/ 119)، الذهبي: المغني في الضعفاء،(1/ 87)، وكتابه: ميزان الاعتدال،(1/ 247).

(65) الذهبي: تاريخ الإسلام، (7/ 602)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 44).

(66) ابن حجر: لسان الميزان، (2/ 169)، الزبيدي: تاج العروس،(27/ 124).

(67) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 507).

(68) السمعاني: الأنساب،(13/ 527) مادة:(اليمنى)، ابن الأثير: اللباب، (3/ 418).

(69) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 339)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 333).

(70) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 438)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 166).

(71) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 438، 539 ، 543)، حاجي خليفة: سلم الوصول ، (5/ 261).

(72) السمعاني: الأنساب،(1/ 203) مادة:" الإستراباذي".

(73) الذهبي: ميزان الاعتدال،(3/ 463)، ابن حجر: لسان الميزان، (6/ 528).

(74) أبو بكر الإسماعيلي: معجم أسامي، (2/ 532)، العنسي: مصباح الأريب،(3/ 43).

(75) د. محمد مهدي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني، (2/ 546).

(76) السهمي: تاريخ جرجان ،(ص: 513)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 30).

(77) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 251).

(78) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 485).

(79) الحاكم النيسابوري: تاريخ نيسابور، (ص: 112).

(80) السمعاني: الأنساب، (1/ 202) مادة:" الإستراباذي".

(81) السمعاني: الأنساب، (1/ 202) مادة:" الإستراباذي".

(82) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق ،(2/ 224).

(83) الذهبي: تاريخ الإسلام، (9/ 85)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، (17/ 226).

(84) مقبل بن هادي: رجال الحاكم في المستدرك،(2/ 353)، نايف بن صلاح: الروض الباسم ،(2/ 1324).

(85) نايف بن صلاح: السلسبيل النقي، (ص: 430).

(86) نايف بن صلاح: السلسبيل النقي،(ص: 434).

(87) نايف بن صلاح: السلسبيل النقي، (ص: 540).

(88) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 234).

(89) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 513)، د. سعدي بن مهدي الهاشمي: الرواة الذين كنوا بأبي زرعة،(27/ 441).

(90) ياقوت الحموي: معجم البلدان،(3/ 278)، البغدادي: مراصد الاطلاع،(2/ 754).

(91) السمعاني: الأنساب،(7/ 293) مادة:" السُورابى"، ابن نقطة: إكمال الإكمال،(3/ 365)، ابن حجر: تبصير المنتبه،(2/ 759).

(92) ابن حجر: لسان الميزان، (6/ 186).

(93) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 523)، السمعاني: الأنساب،(7/ 293) مادة:" السُورابى"، ابن الأثير: اللباب، (2/ 153)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 69).

(94) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 448)، العنسي: مصباح الأريب،(3/ 149).

(95) د. سعدي بن مهدي الهاشمي: الرواة الذين كنوا بأبي زرعة، (27/ 441).

(96) الحاكم النيسابوري: تاريخ نيسابور،(ص: 106)، نايف بن صلاح: الروض الباسم، (2/ 1071).

(97) ابن نقطة: إكمال الإكمال، (3/ 366).

(98) الفسوي: المعرفة والتاريخ، (2/ 806)، د. محمد مهدي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني، (2/ 587).

(99) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 445).

(100) ابن الجوزي: المنتظم، (14/ 328).

(101) الحاكم النيسابوري: تاريخ نيسابور،(ص: 110)، نايف بن صلاح: الروض الباسم، (2/ 1231).

(102) العنسي: مصباح الأريب،(4/ 189).

(103) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 189)،العنسي: مصباح الأريب،(4/ 61).

(104) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 425).

(105) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 415 ـ 537)، الذهبي: تاريخ الإسلام، (7/ 824)، ابن حجر: نزهة الألباب، (1/ 411).

(106) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، (2/ 123).

(107) ابن ماكولا: الإكمال، (2/ 366)، السمعاني: الأنساب، (1/ 203) مادة:" الإستراباذي"، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 31).

(108) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 405 ـ 538).

(109) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 174)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 53).

(110) السمعاني: الأنساب، (10/ 114) مادة:" الفادارى"، ابن الأثير: اللباب، (2/ 401)، السيوطي: لب اللباب، (ص: 191).

(111) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 523)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 62).

(112) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 189).

(113) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 458).

(114) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 436).

(115) أحمد أمين: ضحى الإسلام ، (2 /177).

(116) المقدمة ،(949/3).

(117) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية،(ص: 167).

(118) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 520)، القرشي: الجواهر المضية،(1/ 179).

(119) ابن قطلوبغا: تاج التراجم، (ص: 147)، الغزي: الطبقات السنية، (ص: 203).

(120) الذهبي: تاريخ الإسلام،(5/ 414)، وكتابه: ميزان الاعتدال،(3/ 287)، ابن حجر: لسان الميزان،(6/ 227).

(121) الذهبي: تاريخ الإسلام،(6/ 529)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 53) .

(122) الذهبي: تاريخ الإسلام،(7/ 869)، ابن حجر: لسان الميزان، (7/ 176)، نايف بن صلاح: الروض الباسم،(2/ 1032).

(123) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 393، 435، 542)، القرشي: الجواهر المضية،(2/ 38).

(124) الذهبي: تاريخ الإسلام،(5/ 1292)، ابن كثير: التكميل في الجرح والتعديل، (2/ 443)، ابن حجر: تهذيب التهذيب،(11/ 411).

(125) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 514)، الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 330).

(126) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 523)، ابن الأثير: اللباب، (2/ 401) مادة: (الفَادَارِي).

(127) الذهبي: تاريخ الإسلام،(7/ 193).

(128) كحالة: معجم المؤلفين،(9/ 152).

(129) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 539)، القرشي: الجواهر المضية،(2/ 21)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 164).

(130) القرشي: الجواهر المضية، (1/ 272) وذكره(الْبَصْرِيّ) وهو خطأ. د. محمد مهدي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني، (2/ 348)، نايف بن صلاح: الدليل المغني،(ص: 243).

(131) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 265)، ابن حجر: لسان الميزان، (4/ 435)، العنسي: مصباح الأريب، (2/ 141).

(132) الصفدي: الوافي بالوفيات،(5/ 136).

(133) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 165) ، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 41).

(134) القرشي: الجواهر المضية، (1/ 137).

(135) الذهبي: تاريخ الإسلام،(8/ 763).

(136) القرشي: الجواهر المضية،(1/ 242)، الغزي: الطبقات السنية، (ص: 282).

(137) الذهبي: تاريخ الإسلام،(9/ 600).

(138) ابن خلدون: المقدمة ،(950/3 ـ 953).

(139) أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية،(ص: 466 ـ 467).

(140) د. محمود محمد خلف: رِحْلَةُ فُقَهَاءِ بِلادِ مَا وَرَاءَ النَّهْر،(ص: 106).

(141) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 514)، ابن الجوزي: المنتظم، (12/ 23).

(142) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 515)، السمعاني: الأنساب،(12/ 311) مادة:" المُطَرّفي".

(143) ابن الجوزي: المنتظم،(13/ 138) ، السمعاني: الأنساب،(12/ 311) مادة:" المُطَرّفي".

(144) ابن حجر: تبصير المنتبه، (4/ 1370)، الزبيدي: تاج العروس،(24/ 90).

(145) السمعاني: الأنساب،(12/ 311) مادة:" المُطَرّفي".

(146) السمعاني: الأنساب،(12/ 312) مادة:" المُطَرّفي".

(147) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 541).

(148) د. ميسون خلف البدري: بنو هشام بن العاص السهمي ومكانتهم العلمية في جرجان، (ص: 224).

(149) الزبيري: نسب قريش، (ص: 400)، البَلاَذُري: أنساب الأشراف، (422/1).

(150) ابن سعد: الطبقات الكبير،(4/ 145)، وذكر أنه لا عقب له. ابن عبد البر: الاستيعاب، (4/ 1539)، ابن حجر: الإصابة، (6/ 423).

(151) السَّهمي: تاريخ جرجان، (ص: 136)، السمعاني: الأنساب ، (7/ 316) مادة:" السَهْمى".

(152) السَّهمي: تاريخ جرجان، (ص: 97).

(153) السَّهمي: تاريخ جرجان، (ص: 428)، السمعاني: الأنساب، (7/ 317) مادة:" السَهْمى".

(154) السَّهمي: تاريخ جرجان، (ص: 448)، الصَّرِيْفِيْنِيُّ: المنتخب، (ص: 236).

(155) السمعاني: الأنساب، (7/ 316) مادة:" السَهْمى"، الذهبي: تاريخ الإسلام، (26/ 200).

(156) تاريخ جرجان، (ص: 168)، ولم أعثر على اسمه في الكتاب المذكور.

(157) ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، (9/ 169).

(158) السَّهمي: تاريخ جرجان،(ص: 494)، السمعاني: الأنساب، (7/ 315) مادة: " السَهْمى".

(159) السَّهمي: تاريخ جرجان، (ص: 173)، السمعاني: الأنساب، (7/ 317) مادة:" السَهْمى".

(160) السَّهمي: تاريخ جرجان، (ص: 448).

(161) السمعاني: الأنساب، (7/ 315) مادة" السَهْمى"، الزركلي: الأعلام،(2/ 280) .

(162) ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، (9/ 169)، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، (4/ 283).

(163) الذهبي: العبر، (2/ 256).

(164) الذهبي: تاريخ الإسلام، (29/ 190).

(165) ابن العديم: بغية الطلب، (6/ 2962)، محمود بن عبد الفتاح النحال: إِتْحَافُ الْمُرْتَقِي بِتَرَاجِمِ شُيُوخ البَيْهَقِيّ، (ص: 177).

(166) حاجي خليفة: كشف الظنون ،(1/ 1) .

(167) حاجي خليفة: كشف الظنون، (2/ 1843)، الرُّوداني: صلة الخلف بموصول السلف، (ص: 315)، الكتاني: الرسالة المستطرفة، (ص: 103).

(168) إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، (1/ 336).

(169) حاجي خليفة: كشف الظنون، (1/ 281).

(170) حاجي خليفة: كشف الظنون، (1/ 290)، رِياض زَادَه: أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، (ص: 78)، الرُّوداني: صلة الخلف بموصول السلف، (ص: 162)، إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، (1/ 336).

(171) الرقم التسلسلي: 23355، الفن: حديث - جرح وتعديل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، رقم الحفظ: 1090-10-ف، رقم الحفظ: 574/ف، عنوان المخطوط: سؤالات السهمي القرشي للدارقطني خزانة التراث - فهرس مخطوطات، (80/ 622)، مكتبة كلية الآداب والمخطوطات، الكويت، رقم الحفظ: ب 75 مج 10.

(172) خزانة التراث - فهرس مخطوطات (66/ 517)، الرقم التسلسلي: 67051، الفن: حديث، المكتبة المركزية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 1141/ف، رقم الحفظ: 1141/ف، الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد)، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة ، رقم الحفظ: 17/720. مكتبة المخطوطات، الكويت، رقم الحفظ: 1093 عن الظاهرية

3847/111. رقم الحفظ: 736 مج 16 عن الظاهرية 3847/111. مكتبة كلية الآداب والمخطوطات، الكويت، رقم الحفظ: ب 75 مج 10. المكتبة: الظاهرية، سوريا، دمشق، رقم الحفظ: 242.

([173]) خزانة التراث - فهرس مخطوطات، (71/ 759)، الرقم التسلسلي: 72652، الفن: الجرح والتعديل، المكتبة: الظاهرية، سوريا، دمشق، رقم الحفظ: 242.

([174]) ابن حجر: المعجم المفهرس، (ص: 121)، الرُّوداني: صلة الخلف، (ص: 313).

([175]) المقدسي: ثبت مسموعات ضياء الدين المقدسي، (ص: 64).

([176]) المقدسي: ثبت مسموعات،(ص: 69).

([177]) مجموعة من الباحثين: آثَار الشَّيخ العَلّامَة عَبْد الرّحمن بْن يحْيَي المُعَلّمِيّ،(25/ 159).

([178]) مجموعة من الباحثين: آثَار الشَّيخ العَلّامَة عَبْد الرّحمن بْن يحْيَي المُعَلّمِيّ،(25/ 158).

([179])(ص: 42)، (ص: 178)، (ص: 292)، (ص: 357) .

([180]) (ص: 602).

([181])(ص: 476).

([182])(8/ 54)، (12/ 274)، (13/ 170)، (13/ 237)، (13/ 288)، (14/ 37)، (14/ 282).

([183])(ص: 11)،(ص: 174)، (ص: 292).

([184])(ص: 106).

([185])(1/ 85)، (1/ 90).

([186])(8/ 568)، (15/ 159).

([187])(1/ 386)، (2/ 797)، (3/ 1523)، (3/ 1524)، (4/ 1623)، (4/ 1626)، (4/ 1726)، (4/ 1728)، (4/ 1729)، (4/ 1732)، (4/ 1739)، (4/ 1836)، (4/ 1998)، (5/ 2145).

([188])(2/ 93)،(2/ 94).

([189])(2/ 315) .

([190])(2/ 591)، (2/ 301).

([191])(3/ 147)،(3/ 183)، (3/ 212)، (8/ 261) .

([192])(1/ 417).

([193])(3/ 9) .

([194])(1/ 62)،(1/ 71)، (1/ 150)، (1/ 272)،(1/ 363)، (2/ 234).

([195])(ص: 96).

([196])(1/ 239)،(1/ 292)، (2/ 362)،(2/ 416)،(2/ 421)، (2/ 461)، (2/ 493)، (2/ 555)،(2/ 556)،(2/ 557)،(2/ 558).

([197])(ص: 49)، (ص: 100)، (ص: 111).

(198)(1/ 204)، (2/ 169)، (2/ 293)، (3/ 157)، (3/ 237) ، (3/ 404)، (3/ 418) ،(4/ 118)، (4/ 222)، (5/ 80)، (5/ 167)،(5/ 210)، (5/ 432)، (5/ 433).

(199)(2/ 187)، (3/ 272)، (3/ 295)، (3/ 304)، (4/ 33)، (4/ 487)، (6/ 392)، (7/ 118).

(200)(ص: 171)، (ص: 223)، (ص: 281)،(ص: 282).

(201)(ص: 60)، (ص: 99)، (ص: 106)، (ص: 120)، (ص: 165).

(202)(2/ 483)، (2/ 544) .

(203)(1/ 408)،(1/ 541)، (2/ 36)، (3/ 103)، (4/ 582)، (7/ 5)، (7/ 289)، (7/ 479)، (7/ 563).

(204)(1/ 533).

(205)(المقدمة/ 145)، (2/ 165)، (2/ 181)، (2/ 282)، (2/ 450)، (2/ 473)،(3/ 153)، (3/ 520).

(206)(ص: 46)، (ص: 129)، (ص: 318) .

(207)(1/ 45)، (6/ 394).

(208)(20/ 160).

(209)(3/ 103)، (3/ 107)، (3/ 136) .

(210)(9/ 275)، (13/ 574)، (14/ 503)، (14/ 542)، (16/ 564)، .

(211)(1/ 84)، (1/ 180)،(1/ 517)،(3/ 488).

(212)(1/ 89).

(213)(9/ 133).

(214)(ص: 121)، (ص: 171)، (ص: 180).

(215)(8/ 333)، (10/ 6).

(216)(ص: 225)، (ص: 608).

(217)(1/ 51) ، (1/ 387)، (2/ 121)، (2/ 183) ، (2/ 226) ،(3/ 130).

(218)(ص: 41) .

(219) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (17/ 469)، ابن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، (ص: 256).

(220) الذهبي: تذكرة الحفاظ، (3/ 193)، السيوطي: طبقات الحفاظ، (ص: 422).

(221) الصفدي: الوافي بالوفيات، (13/ 107).

(222) ابن العماد: شذرات الذهب، (5/ 128).